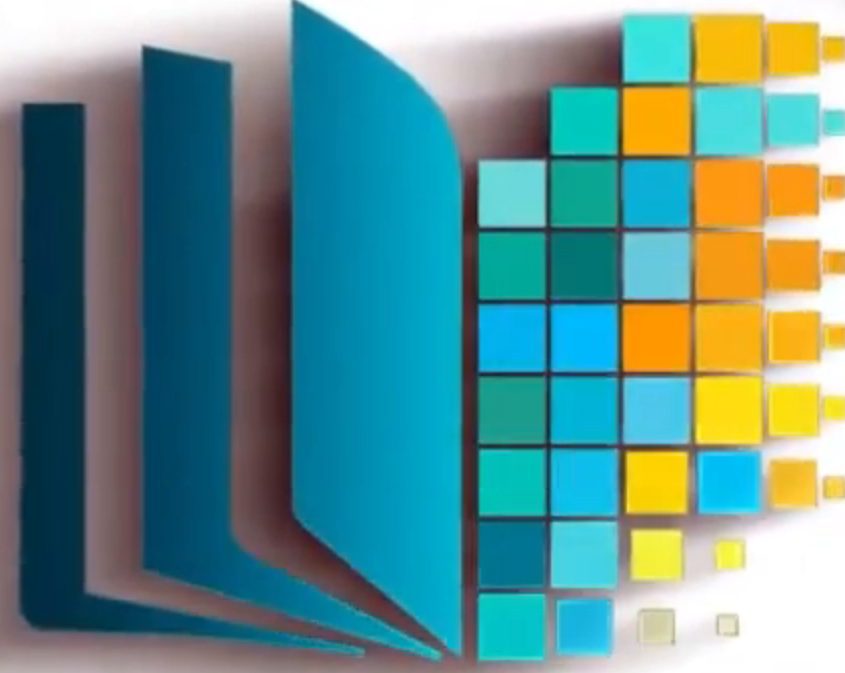
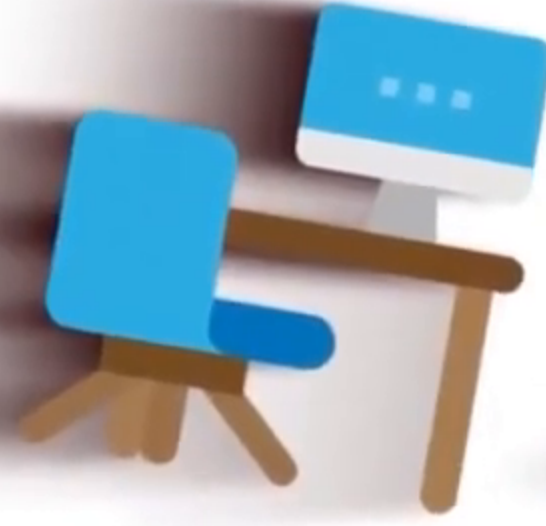
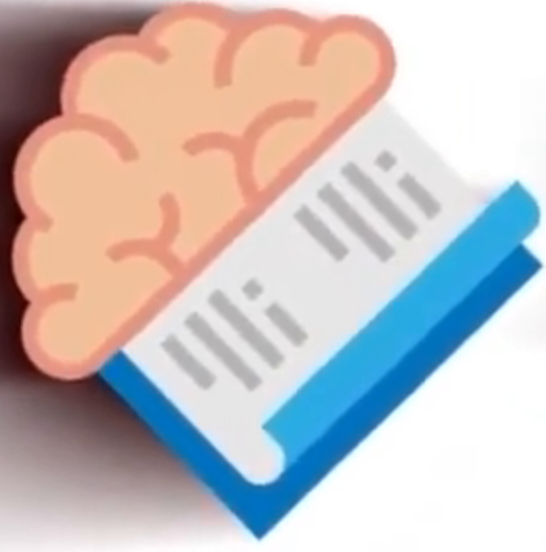
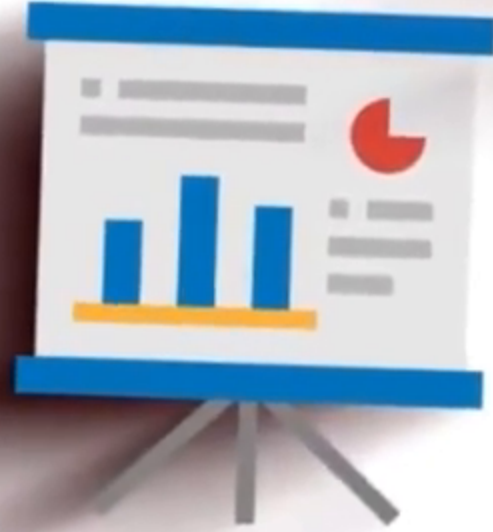




الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy





الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الفصل الأول

حول النفس وعلم النفس

تعريف النفس :

كلمة "نفس" Psyche تعتبر من المفاهيم العلمية والفلسفية واللغوية، التي نتناولها المعاجم المختلفة بالتعريف والشرح والتفسير، سواء في ذلك المعاجم اللغوية أو الفلسفية أو العلمية. إلا أن تعقد النفس وغموضها -كظاهرة نستهدف دراستها علمياً- ينعكس على هذه التعاريف حتى ليصعب أن يصل أى منها إلى ما ننشده من دقة ووضوح، بحيث تصدق عليه صفة التعريف الجامع المانع الذي يرضى طموح للعالم، ويشبع رغبة الطالب. ومع ذلك فإن كلاً منا يكاد يعرف بحنسه الخاص مقصود كلمة "نفس"، بمثل ما يعرف كل منا مقصود كلمة "غذاء"، وإن صعب عليه تعريفه.

وفي الكتابة عن النفس يجب أن نمهد بتعريف لها مهما بدا قاصراً، حتى تكون بيننا وبين القارئ أرضية محددة يدور حولها بحثنا، ولغة مشتركة نفهم عن طريقها.



بغالى (ان يكون نفس يا حسرتا على ما فرطت في جلبك... صا يدرك ابن منظور في المقام نفسه قول أبى اسحق "إن هناك معنى آخر للنفس تقصده العرب هو جملة الشيء وحقيقته...." (ابن منظور: بدون تاريخ؛ ١١٩-١٢٦) (**)



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

(*) - السنوات الواردة بهذا الكتاب كلها ميلادية.
(**) - سوف نورد المراجع بين قوسين، بادئين باسم المؤلف ثم نقطتين: بعدهما سنة النشر ثم فاصلة منقوطة؛ ثم رقم أو أرقام الصفحات. وذلك بالحروف العربية إن كان المرجع باللغة العربية، وبالحروف الأجنبية إذا كان المرجع باللغة الأجنبية.

- ٢٣ -

Converted by Tiff Cumbise - (no stamps are applied by registered version)

و فر محيط المحيط للبستاني عند تناوله لتعريف النفس: "... ويراد بالنفس



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

نشاط الإنسان، وأدى ذلك إلى تشكيل الشخصية، التي تستخدم كمصدر للمظاهر العليا لفعالية النفس".

أما دريفر فيعرف النفس في قاموسه عن علم النفس بقوله: "فى أصلها مبدءا للحياة، لكنها تستخدم بشكل عام على أنها تعادل العقلية أو كمقابل للعقل أو للروح" (Drever: 1974; 229).. ويبرز إنجلش وإنجلش فى قاموسهما الشامل لعلم النفس والتحليل النفسى فكرة أن النفس هى التى تتجزأ الوظائف النفسية، أو تقوم بالأنشطة النفسية، ويعرفان علم النفس Psychology بأنه: "فرع من العلم يختص بالسلوك أو النشاط أو العمليات العقلية. وأيضاً بالعقل أو النفس أو الشخصية التى تقوم بالسلوك، أو تؤدي النشاط، أو تتجزأ العملية العقلية.."

(English & English: 1970; 419 - 420)

ولا ينبغي لنا أن نسترسل أكثر من ذلك في محاولتنا تعريف النفس، فلقد تبين أن تعريفات النفس - مهما اختلفت مصادرها - فهي تتفق في روح التعريف وجوهره

(English & English: 1970; 419 - 420)

ولا ينبغي لنا أن نسترسل أكثر من ذلك في محاولتنا تعريف النفس، فلقد تبين أن تعريفات النفس- مهما اختلفت مصادرها- فهي تتفق في روح التعريف وجوهره أو تكاد، وأن الخلاف يغلب أن يكون في استخدام الألفاظ، أو في التركيز على جانب من النفس دون الآخر، أو في تفضيل وجهة نظر في النفس البشرية، أو في وظائفها، على الأخرى.. يصدق هذا سواء في التعريفات التي يقدمها اللغويون العرب وغيرهم، أو يقدمها الفلاسفة، أو يقدمها علماء النفس ومتخصصوه.. وقد كان هذا سبباً وراء الاتفاق الكبير الذي نجده بين العلماء على الموضوعات والظواهر التي تقع في نطاق علم النفس، وفي مجال اهتمامه.

ويجدر بنا أن نضع لأنفسنا تعريفاً للنفس يكون أكثر بساطة وأشد وضوحاً وأوسع شمولاً نرتضيه معاً، لتحديد الميدان الذي يصحبنا فيه هذا الكتاب مرتحلاً داخل النفس البشرية... هذا التعريف هو:

النفس هي جوهر الإنسان، ومحرك أوجه نشاطه المختلفة: إدراكية أو حركية أو فكرية أو انفعالية أو أخلاقية.. سواء أكان ذلك على مستوى الواقع أم مستوى الوهم.. والنفس هي الجزء المقابل للبدن في تفاعلها وتبادلها للتأثير المستمر والتأثر مكوّنين معاً وحدة متميزة نطلق عليها لفظ "شخصية" تميز الفرد



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy



عن صعوبة النفس البشرية وسبر أغوارها.. فإذا كانت أجهزة البدن على ذاك النحو من التعقيد الذي يقرُّ به الأطباء وعلماء التشريح والفسولوجيا على السواء، فلماذا، لا تكون النفس - بأجهزتها المختلفة وجوانبها المتشابهة- على نفس المستوى من التعقيد؟؟؟ بل ربما زادت عليه بحكم كونها جوهرأ غير مادي ولا مجسم، فتكون بذلك غير واضحة الملامح ولا محددة الامتداد أو التكوين أو الوظائف، بعكس الأجهزة البدنية الواضحة التحديد والتجسيم واللامح.



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

تعريف علم النفس :

مما لا شك فيه أن تعريف علم من العلوم، وبخاصة إذا كان من العلوم الإنسانية شأن علم النفس Psychology، يعتبر أمراً صعباً إلى حد بعيد، بحيث يكاد يستحيل على القائم به أن ينجح في وضع التعريف المثالي، والذي يحقق به الخاصية الشهيرة للتعريف الدقيق من حيث كونه جامعاً مانعاً. ذلك أن الحدود الفاصلة بين علم وغيره- في كثير من الحالات- تكون حدوداً هولامية يكتنفها الكثير من الظلال، ويشوبها الكثير من الخلط، حتى أنه قد نشأت علوم حديثة نسبياً تقع بين علم وآخر بحيث تأخذ من هذا وتتداخل مع ذاك. فهناك -على سبيل المثال- علم النفس الاجتماعي؛ الذي يأخذ من علم النفس ويتداخل مع علم الاجتماع، وعلم النفس الفسيولوجي الذي يأخذ من الفسيولوجيا ويتداخل مع علم النفس، وعلم الكيمياء الحيوية الذي يأخذ من علم الكيمياء ويتداخل مع علم البيولوجيا.. وهكذا



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

وما إلى ذلك من انفعالات قد لا تصاحبها مظاهر مكشوفة يحسها الآخرون، بل إن السلوك يتضمن ما لا يستطيع أن يدركه حتى القائم به ذاته؛ مثل ما يعتمل داخل النفس من دوافع ورغبات وآمال ومخاوف لا يشعر بها صاحبها، وحتى إن شعر بها فهو لا يعرف كنهها الحقيقي؛ لأنها لا شعورية في أساسها على نحو سلوك النائم في تخیيلات أحلامه وما يراه فيها، بل وحركته الفعلية أثناءها؛ كالكلام بصوت مسموع أو المشي أثناء النوم، وعلى نحو - أيضاً - أعراض الأمراض النفسية ومظاهرها عموماً.. كما يتضمن السلوك بالمثل ما تقوم به أجهزتنا الجسمية من نشاطات قد نستطيع الإحساس بها كالتنفس وطرفة العين، وقد لا نستطيع أن نحسها - حتى لو قصدنا إلى ذلك - مثل إفرازات المعدة وإفرازات السكر في الدم..

ومن الجدير بالذكر أن علم النفس كثيراً ما يلجأ إلى دراسة سلوك الحيوان مما يبدو مناقضاً لتعريفنا الذي عرضناه، حيث دراسته لسلوك الإنسان. لكننا ينبغي أن نذكر أن علم النفس عندما يدرس سلوك الحيوان - على الأقل حتى يومنا هذا - إنما يكون هادفاً أساساً منه إلى إلقاء مزيد من الضوء، وتحقيق مزيد من المعرفة بسلوك الإنسان. وكان علم النفس في هذا الموقف يتخذ من الحيوان سلماً لمعرفة



ومن الجدير بالذكر أن علم النفس كثيراً ما يلجأ إلى دراسة سلوك الحيوان مما يبدو مناقضاً لتعريفنا الذي عرضناه، حيث دراسته لسلوك الإنسان. لكننا نلبي أن نذكر أن علم النفس عندما يدرس سلوك الحيوان -على الأقل حتى يومنا هذا- إنما يكون هادفاً أساساً منه إلى إلقاء مزيد من الضوء، وتحقيق مزيد من المعرفة بسلوك الإنسان. وكان علم النفس في هذا الموقف يتخذ من الحيوان سلماً لمعرفة



- ٢٧ -

Converted by Iff Combire - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان وفهمه، ذلك أن عالم النفس كثيراً ما يرى ضرورة إجراء تجارب لفهم سلوك الإنسان وتفسيره، لكنه يعجز عن ذلك، أو تعترضه عقبات تحول دون



بنظريته في التطور اللغوي على القرابة الحميمة بين الإنسان والحيوان.

- ٢٨ -



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

Converted by Tiff Combise - (no stamps are applied by registered version)

أهداف علم النفس

علم النفس - شأنه في ذلك شأن غيره من العلوم - يتفق معها في الأهداف الأساسية للعلم. عندما يتناول ظواهره بالدراسة والبحث. وهذه الأهداف هي:

١- الفهم والتفسير. ٢- الضبط والتحكم. ٣- التنبؤ.

أولاً: الفهم والتفسير:



www.aiacademy.info



aiacademy



+20 122 148 1731